وهو يصلي ويقرأ سورة والطور فوقف يستمع فلما بلغ الى قوله ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع نزل عن
حماره واستند الى الجدار ومكث زمانا ورجع الى منزله وتمرض شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه وقال
علي رضي الله عنه وقد سلم من صلوة الفجر وقد علته كأبة وهو يقلب يديه لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فلم ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون صفرا شعثا غبرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا
سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر
في يوم الريح وهملت اعينهم الدموع حتى تبل ثيابهم والله وكان بالقوم باتوا غافلين يعني نهكا وهو لم
ير قائما ضاحكا بعد ذلك حتى ضربه ابن ملجم وروى ان عمر كان يسقط من الخوف اذا سمع اية
من القرآن مغشيا عليه فكان يعاد اياما واخذ يوما تبنة من الارض فقال يا ليتني كنت هذه التبنة
يا ليتني لم اك شيئا مذكورا يا ليتني لم تلدني امي يا ليتني كنت نسيا منسيا وقال عمران ابن الحصين
لوددت اني رماد تسفيني الرياح في يوم عاصف وقال ابو عبيدة بن الجراح وددت اني كبش فيذبحني
اهلي فيأكلون لحمي ويحسون مرقي وكان علي بن الحسين رضي الله عنه اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله
ماهذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم وقال موسى بن مسعود
كنا اذا جلسنا الى الثوري كان النار قد احاطت بنا لما نرى من خوفه وجزعه وقال مالك بن دينار
بينما انا اطوف بالبيت اذا انا بجويرية المتعبدة متعلقة باستار الكعبة وهي تقول يا رب كم من شهوة
ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب اما كان لك ادب وعقوبة الا النار وتبكي فما زال ذلك مقامها
حتى طلع الفجر قال مالك فلما رايت ذلك وضعت يدي على راسي صارخا اقول ثكلت مالكا امه ويروى
ان الفضيل راى الناس يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة حتى اذا كادت
الشمس تغرب قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء فقال واسوأتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس
وسئل ابن عباس عن الخائفين فقال قلوبهم بالخوف جرحة قرحة واعينهم باكية يقولون كيف نفرح

والموت من ورائنا والقبر امامنا والقيمة موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين يدي ربنا موقفنا وكان
حماد بن عبد ربه اذا جلس جلس مستوفزا على قدميه فيقال له لو اطمأننت فيقول تلك جلسة الآمنين
وانا غير آمن اذ عصيت الله وقال عمر بن عبد العزيز انما جعل الله هذه الغفلة في قلوب العباد رحمة
كيلا يموتوا من خشية الله وقال مالك بن دينار لقد هممت ان آمركم اذا انا مت ان يقيدوني ويغلوني
ثم ينطلقوا بي الى ربي كما ينطلق بالآبق الى سيده وقال حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان
اصلح من الجنة فلقي آدم فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول العبادة لقي ما لقي
ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ما لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص
اكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤه وقال السري اني لانظر الى انفي مرات مخافة
ان يكون قد اسود وقال ابو جعفر منذ اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله ينظر الي نظر السخط واعمالي
تدل على ذلك واخرج ابن المبارك يوما على اصحابه فقال اني اجترأت البارحة على الله سألته الجنة وقالت ام محمد بن
كعب القرظي لابنها يا بني اني اعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا وكانك احدثت حدثا موبقا لما اراك تصنع في ليلك
ونهارك فقال يا اماه ما يؤمنني ان يكون الله عز وجل قد اطلع علي وانا على بعض ذنوبي فمقتني وقال وعزتي
لا اغفر لك وقال الفضيل بن عياض لا اغبط نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يعاينون يوم القيمة
انما اغبط من لم يخلق وروى ان فتى من الانصار دخلته خشية النار فكان يبكي حتى حبسه ذلك في البيت
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه في البيت واعتنقه فخر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم
فان الفرق من النار فتت كبده وقيل لفرقد السبخي اخبرنا باعجب شيء بلغك عن بني اسرائيل فقال بلغني
انه دخل بيت المقدس خمسماية عذراء لباسهن الصوف والمسوح فذكرن ثواب الله وعقابه فمتن
جميعا في يوم واحد وكان عطاء السلمي من الخائفين وكان لا يسأل الله الجنة البتة وانما يسأل العفو وقيل له
في مرضه الا تشتهي شيئا فقال ان خوف جهنم لم يدع في قلبي موضعا للشهوة ويقال انه ما رفع راسه الى السماء

Copyright @ King Saud University